١٩٨١، عن تدخل الولايات المتحدة كوسيط بين الطرفين، للتوصل الى اتفاق لايقاف اطلاق النار، لأول مرة. وقد اعتبر ذلك بمثابة انتصار كبير لاستراتيجية م.ت.ف. التي تمكنت من انتزاع اعتراف الادارة الاميركية واسرائيل بها، باعتبارها الطرف الوحيد في الصراع على الجبهة الوحيدة الساخنة المتبقية مع اسرائيل، والذي ينبغي التحدث معه في ما يتعلق بمسائل الامن.

ولكن الدور القوي هذا كان في حاجة الى التكامل. فعلى الرغم من ان الوضع الجديد في جنوب لبنان منح المنظمة موقعاً استراتيجياً أفضل من أي فترة سابقة، باعتبار ان المنظمة باتت الطرف الاقوى الذي يملك تقرير مصير الوضع على محور الترابط بين الازمتين، اللبنانية والفلسطينية، الا ان المركز هذا افتقد عنصر التكامل مع الموقف العربي على محور دول المجابهة؛ وهو موقف بدا في أسوأ حال من الضعف وفقدان القدرة، حتى على استغلال الانجازات الفلسطينية لتطوير موقف مبادر سياسياً بصورة أفضل. كما كان من شأن التحولات في ميزان القوى السياسي في المنطقة، تحت تأثير الحرب العراقية ـ الايرانية، الاثر الكبير في جهود المنظمة وفي الحؤول دون تمكينها من استغلال الانجازات التي حققتها، في المدى البعيد.

والواقع، يقترن فهم ما بدأ يحدث منذ العام ١٩٨٠ بالاشارة الى بعض المتغيرات الرئيسة التي طرأت في ذلك الوقت على مسرح الشرق الاوسط، والمسرح الدولي.

○ في أواخر عهده، أعلن الرئيس الاميركي كارتر، في العام ١٩٨٠، عن « مبدأ كارتر » بصدد الازمة في الخليج[٥٩]، الذي كان انذاراً باعادة مناخ الحرب الباردة بين الدولتين العظميين، وذلك في اعقاب التدخل السوفياتي في افغانستان، والتغيير الذي تم في انظمة الحكم الموالية للولايات المتحدة في كل من اثيوبيا وايران، الامر الذي قاد الى بروز اصطلاح «قوس الازمة، في الاستراتيجية الاميركية»[٦٠]، والحاجة الى رد اميركي على الاتحاد السوفياتي لردعه في المنطقة. وهي الاهداف التي وضعتها ادارة ريغان في صلب استراتيجيتها في المنطقة، منذ العام ١٩٨٠.

○ ظهور تحوّل ملموس في الحرب العراقية ـ الايرانية، مع هجوم ايران، والذي اسفر، في بداية العام ١٩٨٢، عن تحول استراتيجي في الحرب، بعد ان تمكنت ايران من السيطرة على مدينة خورمشهر وانسحاب القوات العراقية من طرف واحد الى حدودها الدولية مع ايران. وقد ترتب على هذا التحول ازدياد مخاطر التهديدات الايرانية لدول الخليج، وتحول الانظار عن مشكلة الشرق الاوسط.

○ عودة الاستقطاب التقليدي في العالم العربي، بسبب الانكفاء المصري، وفشل الدول العربية في التوصل فيما بينها الى موقف موحّد ازاء سبل مواجهة اتفاقية كامب ديفيد، حيث تمخض ذلك عن ظهور اشكال جديدة من التحالفات، والمحاور، العربية، ضمّت، لأول مرة، دولاً اقليمية من خارج النظام العربي، مثل ايران واثيوبيا وباكستان. وقد ظهر تأثير هذا الانقسام واضحاً في افشال مؤتمر قمة عمان الطارىء العام ١٩٨٠، والقمة العربية في فاس في المغرب العام ١٩٨١، بسبب رفض دول جبهة الصمود والتصدي، التي كانت تضم بينها سوريا وم.ت.ف. من المشاركة في القمة الاولى، وعدم موافقتها على مشروع السلام العربي الذي طرحه ولي العهد السعودي في ذلك الوقت، الامير فهد بن عبدالعزيز، في القمة الثانية. وهكذا اسهم ذلك في فشل التوصل الى اقرار استراتيجية عربية موحدة.

○ حدوث أول تغير من نوعه في تاريخ نظام الحكم في اسرائيل مع انتصار ائتلاف الليكود